

# في لبنان مطلوب كل شيء... عدا الحقيقة



## طمس الحقائق مستمر في لبنان

خطف لقمان في منطقة من جنوب لبنان يحمي "حزب الله" أنفاس الموجودين فيها. كان ذلك بعد ستة أشهر تماما من تفجير مرفأ بيروت. لا توجد ورقة واحدة تتعلق بتحقيق في جريمة اغتيال لقمان. ما تشهده حاليا في قضية لقمان سليم تابع لما شهدناه وما زلنا نشهده منذ تفجير مرفأ بيروت وما قبل ذلك. في لبنان، مطلوب معرفة كل شيء باستثناء الحقيقة، مطلوب عمل كل شيء من أجل ألا تكون هناك حقيقة.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

هناك من يريد أن يقول للبنانيين أين ذهب أموالهم المودعة في المصارف ولماذا انهار النظام المصرفي الذي هو عماد الاقتصاد في البلد؛ ليس هناك من يريد أن يقول من المسؤول عن وجود نيترات الامونيوم في عنابر مرفأ بيروت طوال سنوات وكيف حصلت عملية التفجير؟ تحول لبنان إلى دولة فاشلة. ليس التحقيق في كارثة تفجير ميناء بيروت سوى دليل آخر على ذلك. ليس معروفا هل يعود هناك اهتمام عربي أو دولي بلبنان يوما أم أن البلد فقد كل أهميته وكل الوظائف التي كان يؤديها. هذا ما أكدته جريمة اغتيال المفكر السياسي والنشيط الشيوعي المعارض لـ "حزب الله" في الرابع من شباط - فبراير الجاري. حصلت جريمة الاغتيال بعد

التي كانت ترمي على السوريين في القرى والبلدات المختلفة. تبين استنادا إلى شخصيات سياسية لبنانية أن كمية كبيرة من نيترات الامونيوم كانت تخرج من مرفأ بيروت. لم يتجرأ أحد على اعتراض الشحنة التي كانت تذهب إلى النظام السوري. هذا ما يفسر إلى حد كبير الرغبة التي أظهرها رئيس الجمهورية في تفادي أي تحقيق دولي. تذرع ميشال عون بضرورة إجراء تحقيق سريع وأن التحقيق الدولي سيأخذ وقتا طويلا. الآن بعد ما يزيد على ستة أشهر على تفجير مرفأ بيروت والكارثة التي حصلت ليس هناك من تحقيق جدي، بل محاولة لقطع الطريق على أي محاولة للوصول إلى الحقيقة. كل الطرق صالحة في لبنان من أجل إخفاء الحقيقة وطمسها. ليس

هذه الكمية بطريقة مشبوهة بحجة أن الشحنة مرسلة إلى موزمبيق. كان الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط واضحا في ما أورده عن مجموعة من المسيحيين السوريين على علاقة بروسيا أوصلت نيترات الامونيوم إلى مرفأ بيروت. حصل ذلك بعد استخدام بشر الأسد الأسلحة الكيميائية في حربه على الشعب السوري في آب - أغسطس 2013. اضطر النظام السوري بعد ذلك إلى تسليم الأسلحة الكيميائية التي كان يمتلكها في إطار اتفاق أميركي - روسي. كان لا بد من نوع جديد من الأسلحة قريبة من السلاح الكيميائي لترهيب الشعب السوري في وقت صار فيه الثوار قريبين من دمشق. باختصار استخدم نيترات الامونيوم في صنع البراميل المتفجرة التي انفجرت في مرفأ بيروت. جاءت

تحذيرا من الأجهزة الأمنية قبل نحو اسبوعين من التفجير لكنه لم يفعل شيئا. برز ذلك بأن صلاحياته تمنعه من ذلك.

لديه صلاحيات لمنع تشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري لكنه ليست لديه صلاحيات تسمح بتفادي تدمير ربع بيروت وسقوط ما يزيد على مئتي ضحية وآلاف من الجرحى. أكثر من ذلك لديه صلاحيات استبعاد أي تحقيق دولي في تفجير المرفأ، وهو تحقيق كان يمكن أن يؤدي إلى كشف كيف وصلت أطنان نيترات الامونيوم إلى بيروت وكيف خزنت طوال سنوات في عنابر المرفأ ومن استخدم قسما منها. قد يبقى السؤال الأهم الذي كان مفترضا أن يجيب عنه تحقيق دولي يتولا محترفون: من حمى نيترات الامونيوم طوال سبع سنوات في مرفأ بيروت؟

ستظل كل هذه الأسئلة من دون اجوبة، تماما كما كان مفروضا أن يحصل لدى تفجير موكب رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. وقتذاك لو لم يوجد من يصّر على التحقيق الدولي ثم على المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لكان التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني مجرد تكهات وإشاعات تطلق من هنا أو هناك لتغطية المجرم الحقيقي.

استطاعت المحكمة الدولية بعد سنوات طويلة تحديد الجهة التي تفت وراء الجريمة وسمت عضوا بارزا في "حزب الله" هو سليم عياش وأدانته. ثمة من يقول إنه كان على المحكمة الذهاب إلى أبعد من ذلك. لكن الواقع يشير إلى أنها فعلت ما تستطيع فعله في إطار المقاييس التي يفرضها سير العدالة والقانون والتفويض الذي لديها من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. تدخلت روسيا قبل صدور قرار مجلس الأمن القاضي بإنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان من أجل اقتصر الإدانة على أشخاص وليس على دول أو منظمات. لماذا فعلت روسيا ذلك وما الذي كانت تخشاه؟ تعود روسيا إلى لبنان هذه المرة من بوابة تفجير مرفأ بيروت. ما لم يعد سرا أن أشخاصا يعملون لحساب بشار الأسد اتوا بكمية نيترات الامونيوم التي انفجرت في مرفأ بيروت. جاءت



خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

أزاح النظام اللبناني الذي بات تحت سيطرة "حزب الله" القاضي فادي صوّان الذي كان مكلفا بالتحقيق في تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب - أغسطس 2020. لم يتحمل النظام الذي تحول إلى أداة في يد الحزب، أي في يد إيران، أي تحقيق جدي كان يمكن أن يسير فيه القاضي صوّان الذي ربما قطع خطوات في اتجاه كشف جانب من خبايا الجريمة.

ليس مسموحا للقاضي استجواب وزيرين سابقين محسوبين على حركة "أمل" ظاهرا وعلى "حزب الله" عمليا في قضية في هذه الحساسية. كان لا بد من استبعاده عن التحقيق. هذا ما حصل فعلا بعد اختراع حجج وأهية استخدمت في مناورة استبعاد القاضي.

ليس هناك من يريد أن يقول للبنانيين أين ذهب أموالهم المودعة في المصارف ولماذا انهار النظام المصرفي الذي هو عماد الاقتصاد في البلد؟ ليس هناك من يريد أن يقول من المسؤول عن وجود نيترات الامونيوم في عنابر مرفأ بيروت طوال سنوات وكيف حصلت عملية التفجير؟

في النهاية ما حصل يوم الرابع من آب - أغسطس كان جريمة موصوفة بكل معنى الكلمة. جريمة في حجم تفجير قنبلة نووية في مدينة. تردد رئيس الوزراء وقتذاك حسان دياب في تفجير مرفأ بيروت لمعرفة ما الذي في عنابره. حدد موعدا للذهاب إلى المرفأ ثم تراجع. تراجع حسان دياب الذي ما لبث أن قدم استقالته بعد التفجير. بعد ذلك اعترف رئيس الجمهورية ميشال عون بالصوت والصورة بأنه تبلغ

## هل يدخل بايدن التاريخ أم يخرج منه؟



إما عودة إلى اتفاق نووي «ملطف» و«مخفف» يكف اليد الإيرانية الشريرة عن المنطقة، أو ضياع فرصة المفاوضات، وهو ما يفتح الطريق أمام عمليات عسكرية في المنطقة الحبلية بكل جديد ومخيف

رفع العقوبات عن إيران من أجل إعادتها إلى طاولة المفاوضات: "لا"، وأكد، في إجابة على سؤال آخر، أن "على حكومة إيران قبل كل شيء وقف عمليات تخصيب اليورانيوم". ثم تبعه وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في أحدث تصريحات فقال إن "الولايات المتحدة وأوروبا، مرة أخرى، موقفا مشتركا بشأن إيران". وأضاف في مقابلة مع شبكة "بي بي سي" أن بلاده "ستبحث مع الحلفاء في قضايا أخرى، مثل النفوذ الإقليمي الإيراني، وبرنامج الصواريخ الباليستية". من جانبها جددت إسرائيل التزامها بـ "منع إيران من الحصول على سلاح نووي"، وهو ما يضيف إلى حيرة إدارة بايدن حيرة أخرى مزعجة. فقد أكد المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، أوفير جندلمان، "أن بلاده ملتزمة بمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية وموقفها من الاتفاقية النووية لم يتغير". وفي خضم هذا التلاسن الكلامي الأميركي - الإيراني - الأوروبي - الإسرائيلي ياتينا خبر له دلالة محيرة أخرى.

الذي لا يستحق أكثر منه، ومعهم ملايين أخرى من الديمقراطيين لا تريد لحزبها أن يكون موضع اتهام بالتآمر والتحاليف السري مع الإسلام السياسي الإيراني والعربي، والغدر بالحلفاء، والإضرار بالمصالح الحيوية الأميركية في المنطقة، وخاصة أمن إسرائيل بعد تحالفات جديدة مع دول عربية غيرت الكثير من الواقع القديم وأقامت واقعا جديدا تصعب الاستهانة به. ويبدو أن كل شيء أصبح جاهزا لعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي القديم لعام 2015. فقد أجرت الإدارة الأميركية مفاوضات مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا، واتفقت معها على أن تعرض على طهران عقد اجتماع لوزراء خارجيتها مع وزير خارجية إيران، بهدف مناقشة التغييرات اللازمة التي تريد إضافتها أو تعديلها في الاتفاق النووي القديم.



العالم يتربح سياسات بايدن تجاه إيران



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

يكاد يكون الشغل الشاغل للشعب الأميركي، أكثر من حكومته، ولشعوب أوروبا والشرق الأوسط، وخاصة شعوب العراق وسوريا ولبنان واليمن والسعودية والإمارات والبحرين والكويت، هو النهج القادم الذي سيتخذه الرئيس الأميركي جو بايدن تجاه النظام الإيراني. هل سيكافئ استثمارا لما زرعه الرئيس السابق دونالد ترامب، فيستغل شهوة النظام الإيراني لرفع العقوبات، ويجعلها عينا موسى التي تنشق البحر، وتعتبر بكل هذه الشعوب بالقلقة إلى شاطئ الأمان، فينهى مسلسل الشر الإيراني الذي طال كثيرا وتجاوز الحدود؟

أم إنه سوف يرتدي عباءة باراك أوباما، بعد ترقيتها، فيسلم نظام الولي الفقيه هديته التي يترقبها، بفارغ الصبر، ويدع له حرية الانتشار في دول الجوار، بميليشياته وصواريخه التي لا تصيب سوى حلفاء أميركا في المنطقة الذين يكره بايدن نفسه ووزير خارجيته ومساعدوه العسكريون الآخرون القول بأنهم لن يسمحو لإيران بالاعتداء على أحد منهم، فيكون كل ذلك الكلام هواء في شبك؟

نتظّر وسوف نرى، والذي ينبغي معرفته، قبل التكهّن بأحد النهجين، هو أن هناك 72 مليونا من الجمهوريين الذين يمكن أن يقال إنهم من عقيدة ترامب، وقد جعلهم موقنين بأن إيران شرّ مطلق، وأن كرامة الدولة الأميركية وهيبته واحترام الشعوب الأخرى لوقتها وجبروتها أصبحت تستوجب إنهاء المسلسل، وإعادة النظام الإيراني إلى حجمه